فندق شبرد (1841 -1952) دراسة تاريخية سياحية

سارة حامد ربيع معتزبالله فريد حمادة حسني أحمد

قسم الإرشاد السياحى مدرس بقسم الدراسات الفندقية أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

مقدمة

(شبرد) هو أكثر من مجرد فندق، إنه مؤسسة تفخر بتاريخ يشبه في تلونه وتنوعه الجماهير المتباينة التي تتوافد على شرفته، وتزدحم في أبهائه في موسم الشتاء، حين يتصافح الغرب والشرق أمام أبوابه أو في ردهاته الفسيحة. ففندق شبرد القديم الرائع الجميل المبنى كله من الخشب الذى كان يعتبر من أحلى فنادق العالم.. أقدم من الفنادق التاريخية كلها.. أقدم من ميناهاوس و الذى يليه «1885» وكتاركت «1899». شبرد القديم كان يعد واحدا من أعرق الفنادق في العالم ولا يقل في قيمته عن سافوي لندن أو ريتز باريس.

وشبرد القديم ليس له علاقة بفندق شبرد الذي يطل على كورنيش النيل اليوم، فالفندق القديم تم بناؤه في شارع الجمهورية وكان يطل على حدائق الأزبكية، ولكنه تعرض للحريق عام 1952. أما شبرد الجديد فقد تم بناؤه عام 1957

" لا يوجد في إحدى العواصم الأوروبية فندق تتوافر به وسائل الراحة والتسلية، كتلك التي وجدتها في فندق شبرد"....تلك كانت كلمات سفير بلجيكا في برلين البارون «دونوتونيا» الذي زار مصر في نهاية القرن التاسع عشر، والتي ذكرها في معرض حديثه عن مستوى الخدمة التي يتميز بها ذلك الفندق العريق الذي استقر به مقامه أثناء وجوده بمصر.

وتبدأ حكاية الفندق عندما نعود بالذاكره لمحمد بك الالفى أحد أمراء المماليك في مصرالذى أتى إليها بواسطة بعض التجار عام 1189 هـ، واشتراه أحمد بك جاويش أحد أمراء المماليك،ثم اشتراه سليم أغا الغزاوي الملقب بتيمور لنك وبعد شهور أهداه إلى مراد بك الكبير ودفع ثمنه ألف أردب غلة ومن هنا كانت تسميته بالألفي.

شيد الألفي قصرا كبيرا في الأزبكية ذا أعمدة رخامية ضخمة ونوافذ من الخشب الثمين وزينه بالتحف والنجف مما أهداه له بعض أثرياء أوروبا. وكان يحيط بالقصر بستان شاسع.بعد أن انتهى من بناء القصر أتت الحملة الفرنسية على مصر وكان وقتها الألفي في الشرقية، فاختار نابليون قصر الألفي مقرا لإقامته.(1)

وعندما تولى كليبر قيادة الحملة اتخذ من قصر الألفى مقرا له إلى أن قتله الثائر السوري سليمان الحلبى وهو يتناول طعامه مع كبير مهندسيه قسطنطين بروتاني ، فى حديقة القصر(2)

قام القائد العسكرى محمد بك الدفتردار زوج نازلي هانم ثاني أكبر بنات محمد علي باشا بهدم قصر الألفى وأعاد بناؤه على الطراز العثماني وبعد وفاته عام1833 ورثت القصر أرملته نازلي هانم.

فى عام 1835 تحول جزء من هذا القصر إلى أول متحف للآثار في مصر تحت إشراف الشيخ رفاعة الطهطاوي , كما قام بإنشاء مدرسة الألسن فى جزء آخر منه . بعدها بسنوات أهدي محمد علي القصر لأبنته زينب هانم التي تزوجت من كامل باشا في 18 ديسمبر 1845 فاصبح قصر يوسف كامل باشا صهر محمد على وفي عام 1849 باعت الاميرة زينب هانم مدرسة الألسن إلي شبرد ، (3)

تأسيس فندق شبرد

أسس فندق شبرد الأصلي عام 1841، أي قبل افتتاح قناة السويس بنحو ثمانية وعشرين عامًا، وهو العام نفسه الذي وضعت فيه دول الغرب حدًّا للحرب الدائرة بين محمد علي باشا والسلطان العثماني، وفى إثر ذلك منحت أسرة محمد علي الحق الوراثي في تولي حكم مصر.

في تلك الأيام كانت الرحلة من أوروبا إلى الهند والشرق الأقصى تستغرق شهورًا، فكان يطيب للمسافرين أن يمضوا فترة من الوقت في القاهرة، في طريقهم إلى وجهاتهم. وكانوا يقطعون المسافة من القاهرة إلى السويس في بداية الأمر بطريق القوافل.. ومع تطور التجارة بين أوروبا والشرق ازداد عدد السياح. وعلى مقربة من بركة الأزبكية أنشأ شخص إنجليزي يدعي هيل الذى جاء الى إلي مصر لينشئ استراحة لإقامة السياح و القادمين إلي مصر في طريقهم إلي الهند مبنى متواضعا في إحدي الحارات الضيقة بالقرب من درب البرابرة في حي الأزبكية و أطلق عليه اسم الفندق البريطاني و جعله كفرع لفندق يحمل نفس الاسم في السويس.(4)

كان صامويل شبرد الذى ولد في 21 يناير 1816 في نورث هامبتون شير بإنجلترا قد وصل إلي مصر على متن إحدى السفن البحرية التي كان يعمل عليها إلي السويس في 30 يناير 1842م وهو لايملك فى جيبه سوى عشرة جنيهات فقط .غادر شبرد السويس متجها للقاهرة واخذ يبحث عن عمل وبالفعل عمل في مقهي يمتلكه أحد اليونانيين ثم تركه و عمل بعد ذلك في الفندق البريطاني الذي يملكه الانجليزى هيل. تفوق شبرد في عمله الجديد و ادخر مالا و يقال إنه اقترض بعض المال بفائدة عالية و اشتري الفندق البريطاني من هيل و رفع لافتة باسمه سنة 1846م على نفس موقع الفندق القديم المطل على بحيرة الأزبكية بالقاهرة(5)

ولما وصل الخديوي عباس حلمي الأول إلي الحكم منح جزءا من القصر هدية لصامويل شبرد بناء علي وساطة من قنصل إنجلترا تشارلز مري كما ذكرت نينا نلسون في كتابها : فندق شبرد . . و قدم شبرد للخديوي عباس حلمي الأول هدية ردا لجميله كانت عبارة عن كلبين من كلاب الصيد الجراي هاوند . . و فتح الفندق الجديد أبوابه في يوليو 1851م(6)

أطلق شبرد على فندقه في البداية اسم "فندق شبرد الجديد"، ثم غيره بعد ذلك إلى "فندق شبرد البريطاني" ،وتجلى نجاح المشروع في نفس العام، فلم يلبث شبرد أن نقل فندقه إلى مبنى أكبر (في الموقع الذي ظل يشغله الفندق حتى احترق في عام 1952)، وقد كان ذلك المبنى في الأصل قصرًا للأميرة زينب ابنة الوالي محمد علي، ثم استخدم في وقت ما مدرسة لتعليم اللغات "الألسن"، كما أنه كان ذا ماضي تاريخي، ففيه أقام الجنرال كليبر وضباط قيادته حين عهد إليه نابليون قيادة جيش الحملة الفرنسية بعد عودته هو إلى فرنسا.. وفي ظلال شجرة من الأشجار التي كانت تحف بالقصر، تربص سليمان الحلبي لكليبر ثم اغتاله.. وقد هوى كليبر في نفس البقعة التي أقيمت عليها - فيما بعد - الغرفة التي اتخذها مستر "بهلر" مدير شركة الفنادق المصرية مكتبًا له.

ونظراً للخدمة المتميزة التي تمتع بها نزلاء هذا الفندق، اكتسب صمويل شبرد وفندقه سمعة عالمية، حتى أن هذا الفندق كان حديث الصحافة العالمية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

كتبت عنه مجلة أخبار لندن المصورة الشهيرة عام 1857 قائلة:

"ربما لا يمكن لك بأي فندق في العالم أن ترى هذا الخليط من البشر ذوي المكانة المرموقة من مختلف دول العالم كما يرى المرء بشكل يومي لو جلس على منضدة في الصالون الرئيسي بفندق شبرد"

ظل الفندق ملكًا لشبرد حتى عام 1861،... ففي عام 1855م فقد شبرد أصغر أبنائه بسبب الكوليرا فقررت زوجته السفر خوفا علي باقي أولادها و بعد سفرهم شعر شبرد بالوحدة فقرر تصفية أعماله و اللحاق بهم في إنجلترا فقام في عام 1860 ببيع فندقه الشهير للألماني فيليب زاخ بمبلغ عشرة آلاف جنيه استرليني (7)، فما لبث ورثة هذا الأخير أن أعادوا بناء المكان بأسره في سنة 1891، وجدير بالذكر أن القاهرة الحديثة كانت قد بدأت تظهر في تلك الأيام، فاتخذت الجاليات الأجنبية لسكناها حيًّا تشغله اليوم منطقة الموسكي وميدان العتبة(8). وكان نزول المسافرين الأجانب قاصرا في تلك الفترة على فندق شبرد. وقد وصف شخص ممن عرفوا طريق الهند البري في سنة 1859 هذا المرفأ -فندق شبرد- بقوله: "إن الذين سافروا تلك الرحلة في الصيف، سيذكرون بالعرفان كيف كانوا يتبردون من القيظ بالغوص في الأحواض الحجرية لفندق شبرد! ولقد كانت صورة شرفة الفندق "التيراس" التي كانت بارزة من إحدى ردهات الطابق الأرضي من الفندق تمثل ما كان ينعم به المسافرون في سنة 1863 من جلسة شاعرية.. على أن الزائر الأجنبي لم يعد يتعرض للمكارين والتراجمة والباعة الذين كانوا في الماضي يكادون يمزقونه وهم يتنازعونه، ليستأثر به كل منهم. ولقد ولت الأيام التي كانت فيها الطرق مرصوفة بالبلاط الكبير تتأرجح عليها العربات، كما انقضت أيام الحمير الموبوءة بالبراغيث.. خلفتها اليوم عربات "الحنطور" المعتنى بمظهرها، والتي تنطلق على طرق أسفلتية .. وصار التراجمة ينتظرون في وقار على الرصيف الممتد أمام الفندق، يتقاضون أجورًا محددة بتعريفة دقيقة، ولم يعد مباحًا للباعة الجائلين أن يتجاوزوا نطاقًا محصورًا. وقد وسع الفندق منذ سنة 1891 أربع مرات: في سنوات 1899، 1904، 1909، 1927.(9)

وصف الفندق

في دليل كارل بيدكير الشهير لزوار مصر (عام 1929) نجد المعلومات التالية عن فندق شبرد...

شبرد : (8 شارع كامل)350 غرفة (150 منها بحمامات) غير الاجنحة والحديقة والبار وحجرة الشواء .....ويستقبل زوارة في الشتاء من أول نوفمبر وحتي الخامس عشر من مايو من كل عام ويبدأ سعر الغرف من 160 قرش

في نهاية القرن التاسع عشر حاول ملاك الفندق مسايرة العصر الرومانسي السائد فبدأوا عام 1898 في تحويل الساحة الكبيرة إلي صاله مغطاه علي الطراز العربي لشمال إفريقيا (مغربي) فكانت ال Moorish Hall تعلوها قبة زجاجية رائعة التصميم وفي جزئها العلوي تمت التكسية بالفسيفساء علي الطراز العربي وبألوانه المتعددة وفي الوسط تتدلي ثريا (نجفة) كبيرة من البرونز متقن الصنع وعلي الأرض تتفرق المناضد الألباستر في لون العسل المصفي ويحيط بها الكراسي والأرائك وتحتها السجاد الفارسي الذي يغلب عليه اللون الأحمر القاني. وقد صممت القاعة بأقواس (أرشات) متتالية من المباني، علي هيئة شريط يسمح بتخليق تجاويف بالحوائط يضفي خصوصية محببة للرواد حيث يحلو السهر والسمر، وإذا ما اكتمل العدد تنساب الموسيقي وتعلو الثرثرة وتخبو الأضواء علي الحشد فيشيع السرور والبهجة والمرح. ومن خلال المشربيات العديدة تتسرب نسمات ليل القاهرة البديعة. ولم يكن الناس هم الذين يضفون هذا الجو الساحر علي شبرد ولكن العكس هو الصحيح ...

وإذا ما انتقلنا إلي Ball Room نجدها مصممة علي الطراز الفرنسي (لويس السادس عشر) وأيضا يتدلي من سقفها ثريا فاخرة تتلألأ فيها ألاف القطع من الكريستال المستورد. مكان عجيب لا يشبهه أي فندق آخر ، ومن الصعب وصفه بالمكان التقليدي المحافظ ولا يمكن إطلاق وصف فندق سياحي عليه ، أو إنه مكان متحرر بوهيمي ... إطلاقا ... إنه خليط من كل ذلك ، مكان مميز لا يمكن أن تنساه ويختلف عن أي مكان في العالم من نفس نوعه ، إنه اقرب للنادي الخاص عن كونه فندقا .

كان شبرد يتميز بإتساع حجراته ذات الأسقف العالية ونظافة المكان الفائقة، وكانت الوجبات من أشهي الأطعمة غربية كانت أو شرقية أما المشروبات فلم يحدث في أي وقت حتي في أوقات الأزمات الشديدة أن نقص نوع منها وكانت مثار إعجاب الكافة ويقوم بالخدمة سقاة مدربون من جنسيات مختلفة تراهم في ملابسهم القرمزية بالجاكت الواسع الموشي بالذهب وسراويلهم البيضاء كأنهم قفزوا من بين صفحات كتب الأساطير القديمة.

وبار فندق شبرد كان له شهرة خاصة تلي شهرة شرفته التاريخية وكل من أدار هذا البار خلال قرن من الزمان كان معروفا بالاسم في كافة أنحاء أوربا.(10)

في أربعينيات القرن الماضي وفي الكتيب الذي أصدرته مصلحة السياحة .

The Egyptian State tourist Administration & The Tourist Development Association of Egypt

تحت عنوان Egypt Tourist Guide نجد الوصف التالي لفندق شبرد :

World – wide reputation - Best Position in the centre of the Town , Sur- rounded by beautiful Gardens – Historic Terrace on the main Boulevard – Weekly Dances and Daily Concerts – 550 Beds /270 Bathrooms and Dressing Rooms . The Grill Room and Resturant Francais , with the Ter- race overlooking the West Grandes , and the Dining Room , in pure Moorish style , are pronounced by connoisseurs to offer the best Cuisine in Egypt.

Telephone, hot and cold water in rooms – Club for all sports in neigh – bourhood – Garage – Car at the (11)station .

وكان يعمل بالفندق عاملون من مختلف الجنسيات يقول صموئيل شبرد " لدى مجموعة غريبة ونادرة من العاملين : فرئيس الطهاة فرنسى - ومدير الأغذية والمشروبات مجرى - ومدير البارات يونانى ونائبه نوبى- والحوذى إنجليزى - والحوذى الثانى حبشى - والنجار بافارى - والسياس نوبيون - وغاسلو الصحون فلاحون ، وتزاحمت الشركات العالمية لتجد لها مكانا للإيجار داخل الفندق او بجواره حيث جذبت شهرة شبرد الفريدة أسماء شهيرة أخري لتدور في فلكه .وكانت شركة توماس كوك السياحية من أوائل هذه الشركات واعقبتها شركة عربات النوم الشهيرة Wagons Lits وشركة كوداك العالمية لبيع وتحميض افلام وأدوات التصوير . وكان لشركة الخطوط الجوية الفرنسية Air France وشركة الخطوط الجوية اللبنانية ومحلات لورنس ومايو ليمتد لبيع النظارات فروع بالفندق . وفي مبني شبرد المطل علي شارع كامل (إبراهيم باشا) تعددت محلات بيع الأدوات الموسيقية علي مر الزمن مما يوحي بحس فني متنامي فنجد ..Bechestein Piano ومحل C.Bodenstein & Co. – Pianos et Musique

ومحل متعهد تصوير الأسرة الخديوية

P.Dittrich Photographer de S.A.I Keedive

وبجواره محل A. Westner & Co .,(12)

وفي أول مارس عام 1889 طالعتنا جريدة الأهرام بالخبر التالي :

((أقام المصور الشهير الخواجا ليكيجيان وشركاه في أوتيل شبرد بمصر معرضا لآلات تصوير الشمس المختلفة الحجم واتخذوا مناظر أحكم صنعا وأجزل إتقانا ، ومن يريد أن يتخذ لنفسه رسما ينطبق علي صورته ومثاله أن يعول في ذلك علي هذا المتفنن في ضروب التصوير البالغ حد النهاية في الإتقان . وللعلم ليكيجيان هو المصور الخاص لقوات الاحتلال البريطاني في مصر)).

أونيج اليكسانيان...أحد خمسة كان لهم محلات لبيع المجوهرات بفندق شبرد. وقد ورث فن هذة الصناعه من والده وأجداده ... وقد بدأ نشاطه بمحل في خان الخليلي عام 1937 وفي عام 1940 قام بتأجير فاترينتين بشبرد . وكان نجما في عالم المجوهرات والأحجار الكريمة . وقد تعامل معه كبار رجال السياسة والفن . وقد صنع تاجا من الألماظ لحساب ليدي كيللرن Killearn حرم السفير الإنجليزي بمصر.(13)

وبعد احتراق شبرد في يناير 1952 ، قامت شركة الفنادق المصرية بتعويضه (مع الأربعة الآخرين) بفاترينات بديلة بفندق سميراميس والذي استمر فيه حتي عام 1974 بعد أن اشتري باقي الفاترينات من زملائه وأصبح التاجر الأوحد بالفندق.

وكان رقم تليفون فندق شبرد 45670 ثم أصبح 46368 وكان رقم مبناه زوجي (52 شارع إبراهيم باشا) وشركة الخطوط الجوية العربية السعودية اتخذت لها مقرا في 55 شارع إبراهيم باشا (أمام فندق شبرد)

وحين تداخلت العلاقات بين مصر والغرب في القرن 19 اتخذت الدول مقرات لها بمصر .. اصبحت فيما بعد قنصليات وسفارات . في البداية استأجرت تلك الدول شققا بوسط المدينة وفي أحيان أخري اتخذت من فندق شبرد مقرا لقنصلياتها مثل إسبانيا (1896 – 1901) ثم مرة أخري (1921 – 1930) وحذت السويد ثم الهند حذو إسبانيا .

وشارع إبراهيم باشا (الجمهورية حاليا) شهد العديد من القنصليات والسفارات، فالقنصلية العامة البريطانية كانت بالعقار رقم 58 (1860 – 1881) والسويد والنرويج (1870 – 1888) أما قنصلية فرنسا العامة فكانت في نفس موقع فندق فيكتوريا أمام مستشفي صيدناوي أما قنصلية بلجيكا فكانت بشارع نجيب الريحاني .(14)

كما كانت الحياة خارج شبرد تموج بأحداثها و الحياة داخل الفندق أيضا كانت تموج بالأحداث والمواقف .شهدت أروقة الفندق وشرفته القصيرة قصص الحب بكل ألوانها ، وشهدت لحظات الفرح بكل صخبها والموت والانتحار وقصص التجسس ، وكان مسرحا بشخوصه من كل مكان في العالم علي اختلاف مشاربهم في أهم فترات التاريخ ثراءً في أحداثها.

وتقول ن. نلسون أن من أطرف الأحداث تلك التي كانت تحدث حينما يموت نزيل في الفندق إذ كانت الإدارة تواجه مشكلة إدخال صندوق الموتي للفندق بدون أن يلاحظ باقي النزلاء ذلك ، وتم التغلب علي ذلك بتصنيع كرتونة كبيرة تسع الصندوق ، ومكتوب عليها أنها تحتوي ثلاجة ..

أما عن السرقات فحدث ولاحرج ، فهناك أشياء يأخذها النزلاء تحمل اسم الفندق للذكري ، مثل طفايات السجائر وهذا يسهل حملها ، وكانت الإدارة تتغاضي عن هذه الأشياء وتعتبرها نوعا من الدعاية .

هذا في حالة الأشياء صغيرة الحجم والقيمة ، إلا أنه في بعض الحالات كان النزيل يلتقط أدوات فضية وأشياء أخري تندرج تحت بند السرقة (15).

فريدي الورت Freddy Elwert من أنجح مدراء الفنادق في العالم . فقد ولد في فندق ومات فيه ، ومنذ مولده عاش حياته في الفنادق ، حيث عمل بعد المدرسة في مطبخ فندق أبيه (فندق سنترال زيوريخ) وقد امتلكه وأداره حتي وفاته ، ولكنه عمل بعضا من الوقت في لندن (فندق

كارلتون) حتي وصل إلى مساعد مدير عام 1923 ثم انتقل إلي فندق سافوي وبعد ذلك أدار شبرد واستمر فيه حتي وفاة أبيه بسويسرا فعاد أخيرا لفندق سنترال . وكانت كفاءته مضرب الأمثال بشبرد ، حيث أطلقوا عليه لقب رجل الحفلات Party Man فكان يدير أربعة حفلات في أربعة قاعات مختلفة في آن واحد دون أن يلحظ أحد غيابه عن أيهم .

وفي العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين كان لسجل شبرد الذهبي قيمة كبيرة، ولقد فكر Freddy Elwert المدير في تلك الحقبة في الاحتفاظ بسجل ذهبي خاص به ، فحينما يوقع النزيل في السجل الرسمي للفندق ، يتقدم منه المدير بسجله الخاص للتوقيع فيه تفضلا من الزائر الهام .وعندما ترك فريدي شبرد عائدا إلي سويسرا أخذ معه هذا السجل الخاص وكان يريه لإصدقائه في فندق " سنترال زيوريخ " .(16)

أصبح هذا السجل الخاص بفريدي هو السجل الوحيد الأصلي في العالم، لأنه حينما نشب الحريق بشبرد عام 1952 احترق الفندق بالكامل ما عدا الخزانة الحديدية (لحسن الحظ) والتي كانت تحوي بداخلها سجلات الفندق المتعاقبة مع بعض المجوهرات والأموال التي وضعها النزلاء كأمانه في هذا اليوم المشئوم (26 يناير). ومن الطرائف عن هذا السجل أنه حينما حل الملك فرديناند ملك بلغاريا ضيفا علي الفندق زاره جلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر (1868 - 1936) وحينما طلب منه فريدي التفضل بالتوقيع في سجله الخاص , رفض الملك فؤاد قائلا : إذا أردت أن اوقع لك في السجل فيجب أولا أن يكون سجلا جديدا , ولا أوقع إلا في الصفحة الاولي .... ! فانحني فريدي معتذرا , وحدث نفسه إن هذه هى أخلاق الملوك , (17)

وقد أمكن حصر بعض الأسماء بهذا السجل الفريد: تذكر نينانلسون منها ... أمير ويلز (ادوارد), ودوق جلوستر , فيصل ملك العراق , فرديناند ملك بلغاريا , الملك ألبرت و الملكة اليزابث من بلجيكا , مارى ملكة رومانيا , الأميرة إلينا ولية عهد السويد لورد روثرمير , روديارد كيبلينج (1865 -1936) , إريك أمير الدانمارك , الفونسو ملك إسبانيا , هيوبرتس أمير بروسيا , برناردشو , الأميرة مارى دي سافويا , الملك أمبرتو , ليوبولد ملك بلجيكا , أمير ليشتنشتاين , الأميرة هيلنا , الأميرة فيودورا , الجنرال سمطس (1870 – 1950) , لويس كروان أمير السويد برتيل أمير السويد , ملك وملكة سيام بيتر ملك يوغسلافيا , بيشوب لندن , الامبراطور هيلاسلاسي (الحبشة) , مهراجا جوبار , ونستون تشرشل , أغاخان , مارك توين (1835 – 1910) واسمه الحقيقى صامويل كليمنس. وزار مصر في 24 ماءس عام 1910 السيد . تيودور روزفلت رئيس أميركا في الفترة من 1901 – 1909 , وقد شوهد بفندق شبرد إبان زيارته ملوك الصحافة العالمية منهم لورد روذ رمير صاحب الديلي ميل والديلي ميرور عام 1924 لورد بيفربروك صاحب الديلي إكسبريس وقد وقع في سجل النزلاء عام 1927 وكان يسهر خارج الفندق ويعود راكبا (عربة حنطور).

ورجال الصناعة من امريكا مثل ب. مورجان رجل البنوك واليسون ارموريت ؤئيس شيكاجو بيف ترست وكذلك والتر جنينجز – ستاندارد أويل كانوا من نزلاء شبرد الدائمين. و جورج برنارد شو (1856 – 1950). وقد حاول أدباء مصر مقابلته وفشلوا . وشو كاتب مسرحي وأديب وناقد , أيرلمدي المولد وقد نال عام 1925جائزة نوبل للأداب (18) (وقد رفضها).

أقام سعادة محمود صدقي باشا محافظ القاهرة في شهر إبريل 1928 بفندق شبرد حفلة شاي كبيرة ابتهاجا بعيد ميلاد جلالة الملك فعاد الأول وحضرها زكي الإبراشي باشا ونجيب الغرابلي باشا و مصطفي النحاس باشا وإبراهيم بك فهمي ومحمد محمود باشا و الأستاذ ويصا واصف وأحمد خشبة باشا وعقيلة وزير فرنسا المفوض بمصر .

حينما وفد وزير الدنمارك المفوض إلي القاهرة في مايو 1928 أقام بشبرد , وفي الصباح تأهب لتقديم أوراق اعتماده فذهب إليه أمين أول جلالة الملك أحمد بك حسانين وانتظره في بهو شبرد , وكلاهما ارتدي ملابس التشريفة الموشاة فكان منظراً فريداً شاهده النزلاء بشرفة الفندق هذا الصباح.وفي نفس الشهر أقامت نقابة المحامين بشبرد حفل تكريم للوزراء ورئيس مجلس النواب الذين تركوا مهنة المحاماة ليتفرغوا للعمل السياسى , وكان علي رأس المدعووين مصطفي باشا النحاس. (19)

وفي الفترة من 18 – 22 مارس 1929 أقيمت في شبرد مباراة دولية للبلياردو اشترك فيها 6 من أبطال العالم وفاز بها البطل المصري – إدمون صوصة – وقد حصل علي كأس الأمير عباس حليم. (20).

في أوخر عام 1926 زار مصر شاعر الهند العظيم وفيلسوفها وحكيمها طاغور , فأقام صاحب المعالي علي بك الشمسي وزير المعارف حفل تكريم له في شبرد حضره أدباء وشعراء مصر وعبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة ونجيب الغرابلي باشا وزير الأوقاف. (21)

أيضا النجم الأمريكي دوجلاس فيربانكس وزوجته ماري بيكفورد ترددا علي شبرد مرتين إحداهما في ديسمبر 1932 . وتولت شركة توماس كوك رحلة شارلي شابلن نجم الكوميديا الأشهر إلي القاهرة وله صورة معروفة علي درج شبرد وفوق رأسه طربوش . (22)

وفي العام 1933 زار مصر الملك الفونسو الثالث عشر ملك إسبانيا السابق وقد استراح وتناول المرطبات بشبرد وكان في طريقة إلي إنجلترا.

وكانت حفلات أعياد الميلاد (الكريسماس) بفندق شبرد من أروع الحفلات ولامثيل لها في أي مكان اخر بالقاهرة. وفي يوم 1939/12/25 كتب محرر مجلة الشعلة يصف احتفالات الليلة الفائتة...

((دخلنا النادي الشرقي فلم يعجبنا الحال , فذهبنا إلي ((لابل ماركيز)) فكانت الموائد كلها محجوزة ,فاتجهنا إلي فندق الكونتنتال وأيضا لم يعجبنا الحال وحملتنا السيارة إلي شبرد ... حيث طاب لنا الجو وكان هادئا , وفي قاعة الرقص الكبري كان النائب محمد بك سلطان والسيدة بهجية حافظ وزوجها محمود حمدي والدكتور لنز وحرمه وشلة الوجية وليام دوس وعرفان باشا سيف النصر وحسين بك فودة , كامل غالب بك , والشاذلي باشا وكانت الاوركسترا الكبري تعزف ,وقد زينت كل مائدة بشجرة كريسماس صغيرة ووزع علي الجميع الكونفتي وتوابعه من طراطير وزمامير وخلافه.بعد ذلك انتقلنا إلي حجرة الشواء وكان حاضرا الحكيم بك وشلته والوجيه زغيب وحرمه من الاسكندرية واستمرت السهرة حتي الصباح))(23) .

ومن وجهاء المجتمع المصري الذين كانوا من رواد الفندق ، أحمد عبود باشا ، والأمير عمر طوسون ، الذي كان بالرغم من موقفه المعارض للإنجليز كان إذا حضر شبرد يرسل زهوراً إلي زوجة مدير الفندق .

ومن رواد الفندق الصحفيون وعلي رأسهم محمد التابعي والأخوان أمين ، والشعراء ومن أهل الفن فريد الأطرش ، أسمهان وأحمد سالم وأنور وجدي والآنسة أم كلثوم والموسيقار محمد عبدالوهاب.

وتردد فاروق ملك مصر أكثر من مرة علي الفندق وكان يشاهد كثيرا إلى مائدة منعزلة يتناول عصائره المفضلة (كان الملك فاروق لايشرب الخمر إطلاقا) مع مستشاره الصحفي كريم ثابت ، وكان يتردد علي محل منصور بالفندق لمشاهدة المجموعات النادرة من الحلي والمجوهرات.

ومن رواده أيضا الدكتور عبدالرازق السنهوري ، ولطفي السيد والأساتذة الأطباء العظام من الرعيل الأول ، د. علي باشا إبراهيم ، وسليمان باشا عزمي ود. سيد بك عفت ، و د.عبدالله الكاتب بك.

وقد حضر إلي شبرد في نهاية عام 1946 الفيلد مارشال مونتجومري Montgomery بطل معركة العلمين التي انتصر فيها علي غريمه الألماني الفيلد مارشال اروين روميل Romel وقابل الملك فاروق وأهداه بعض الأسلحة .وشوهد الأمير علي خان (أمير الطائفة الاسماعيلية) أكثر من مرة بشبرد ، وكان يرتدي زيا عسكريا بريطانيا.أما الجنرال ديجول (1890-1970) فقد عقد اجتماعا بفندق شبرد مع بعض قادة (فرنسا الحرة) إبان الحرب العالمية الثانية.(24)

وفي شهر مارس 1903 رأي نزلاء شبرد الكاتب اليهودي النمساوي مؤسس الحركة الصهيونيه تيودور هرتزل (1860 – 1904) ولم يكن تواجد اليهود مثار دهشة حتي منتصف القرن ، فقد كانت القاهرة تفتح أبوابها لكل الجنسيات والديانات وكان اليهود يعيشون بمصر في أمان وحرية حتي بدأت أطماعهم ومؤامراتهم وتفجيراتهم تصدم المواطن المصري . وكان هرتزل أثناء زيارته لمصر مشغولا بإيجاد وطن لليهود في فلسطين ودراسة إمكانية إمداد شبه جزيرة سيناء بالمياه العذبة ، هذا المشروع الذي رفضته بريطانيا .(25)

طالعتنا جريدة الشرق الصادرة يوم الجمعة الثالث من مارس عام 1905 بخبر طريف يقول : ((يتزاحم الناس في فندق شبرد لرؤية رجل جاء مصر ضيفا منذ أيام ويعدونه أعجوبة من عجائب الزمان ، وذلك أن الرجل واسمه البرنس كوليري يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما (23 سنة) ومن الطول اثنين وستين (62 سم) سنتيمترا ولكنه كالجبل ثقلا والحديد قوة ووزنه يبلغ ثلاثة كيلو جرامات ونصفا (3,5 كجم) وهو حسن الوجه جميل الملامح إذا تكلم سمعت أرق الأصوات وألطف العبارات وهو مع ذلك يرفع بيسراه أشد الأثقال ويصرع بيمينه أقوي الرجال)). (26)

عموما فقد ضم السجل تواقيع عدد لا حصر له من مشاهير الناس من كل الجنسيات، ومن أبطال الثورة الهندية، ومكتشفي مجاهل إفريقيا، والرحالة الذين يجوبون بقاع الأرض من أمثال ستانلي، والميجر ويسمان، وتيليكي، وبيترز، وكثيرون غيرهم. ولقد كتب ستانلي كتابه المشهور "بعثة إغاثة أمين باشا" في إحدى غرف فندق شبرد.. كذلك يشتمل "الكتاب الذهبي" لزائري الفندق على تواقيع كثير من أبناء الأسرات المالكة في مختلف دول العالم!

كما يحتوي الكتاب الذهبي الخاص بالفندق على تواقيع العديد من الضيوف والمشاهير والشخصيات العالمية مثل الملك «فيصل» ملك العراق الراحل، وأغاخان، ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق السير وينستون شرشل، والرئيس الأميركي الأسبق تيودور روزفلت. ولم يقتصر نزلاء الفندق على الشخصيات العالمية ولكنه صار أيضا المكان المفضل للطبقة الأرستقراطية في مصر في مطلع القرن العشرين. وكان تراس الفندق بمثابة الملتقى المفضل لدى كبار العائلات لاحتساء الشاي في فترة بعد الظهيرة، وكان الملك فؤاد الأول ومن بعده ابنه الملك فاروق والزعيمان الوفديان سعد زغلول، وخليفته مصطفى النحاس من بين زوار الفندق الراغبين في الاستمتاع بالجلوس فيه. وظل موقع فندق «شبرد» يحتل مركز الصدارة في الكثير من الأحداث والمناسبات التي وقعت في القرن الماضي ومن بينها انه اتخذ كأحد مراكز قيادة الحلفاء في الحربين العالميتين الأولى 1914-1918، والثانية 1939-1945. كما استضافت غرفه الوفود العربية التي حضرت إلى مصر لإعلان إنشاء جامعة الدول العربية.

والواقع أن كثيرًا ممن ذاعت أسماؤهم سواء بحكم مولدهم أو لبروزهم في الأدب والاقتصاد والدبلوماسية، فضلاً عن الساسة والقادة اللامعين قد نزلوا في فترة من الفترات في هذا الفندق الشهير.. وهم لا يزالون يفدون عليه. خليط عجيب من أمراء وأصحاب الملايين وطلاب لهو وطلاب علم.. سواء في ذلك الأمريكيون والأوروبيون والآسيويون.

وقد تأثر فندق شبرد بتطوير حي الأزبكية فقد أمر الخديوي إسماعيل بتطوير منطقة الأزبكية وجعلها أحد المحاور الرئيسة في مشروع باريس الشرق، فأمر بردم ما تبقى من بركتهاالتي أساء بعض السكان استخدامها فكلف المهندس الفرنسي بارليه دي شان (De Schamps) بإقامة حديقة عليها على نمط حدائق باريس، كما أقيمت عليها بحيرة وجبلاية صناعية وممرات وجسور زودت بالمصابيح. وقد غرس بالحديقة مجموعات من الأشجار النادرة. وإلى جانب ذلك، أقيمت العديد من المنشآت كالبنوك والمصالح الحكومية والشركات والفنادق والحوانيت؛ كما تم إنشاء ميادين وشوارع هامة فتم اتصال حي الأزبكية بالموسكى شرقاً بعد توسيعه، وفي الجنوب الغربي اختطت أحياء التوفيقية وعابدين والإسماعيلية؛ كما خططت منطقة الروضة لتكون حياً مسايراً للنمط الأوربي.(27)

أما منطقة الأزبكية التى تقع بها الحديقة فحكايتها تبدأ من أواخر القرن الرابع عشر إبان حكم دولة المماليك، عندما أهدى السلطان قايتباي مكافأة لقائد جيوشه الأتابك سيف الدين بن أزبك قطعة أرض ناحية بركة بطن البقرة وأقام عليها منزلاً له و متنزهاً حول البركة يحمل اسمه «الأزبكية» ، وبحلول عام 1495 كانت الأزبكية قد تحولت إلى حي كبير يتوسط القاهرة ، وبعد دخول العثمانيين مصر شيد رضوان كتخدا في الأزبكية قصرا كبيرا على حافة البركة الشرقية وسماه «العتبة الزرقاء» ، ومن ميدان الأزبكية خرجت جماهير القاهرة عام 1805م تنادي بمبايعة محمد علي أميرا على مصر . ولكن الخديو إسماعيل يعتبر هو المؤسس الحديث للأزبكية حيث عاد عام 1867م من زيارته لباريس مبهوراً بعمرانها الحديث وشوارعها وحدائقها فقرر تحويل الأزبكية الى حى حديث على شاكلة الأحياء الباريسية يضم حديقة رائعة فأصدر أوامره عام 1864م بردم البركة التي كانت تتوسط الميدان، وأنشأ في نفس مكانها عام 1872م حديقة الأزبكية على يد المهندس الفرنسي «باريل ديشان بك»، على مساحة 18 فدانا أحيطت بسور من البناء والحديد وفتحت بها أبواب من الجهات الأربع.. وأقام في طرف الأزبكية مسرح الكوميدي الفرنسي ، وبعد الانتهاء من تشجير الحديقة بالأشجار والنباتات النادرة وتزيينها وإنارتها عين الخديو مسيو «باريليه» الفرنسي ناظرًا لها ، وكانت تقام بالحديقة العديد من الاحتفالات الرسمية والشعبية الكبري للأجانب والمصريين ... لتكون هذه الحديقة لائقة

بمصر التى كانت درة الشرق وساحرة العالم القديم . الجدير بالذكر أن منطقة الأزبكية كانت تضم عدداً كبيراً من الفنادق الفاخرة فى ذلك الوقت منها «شبرد» و»الكونتيننتال» «وندسور وإيدن بالاس» بالإضافة إلى الأوبرا الخديوية .(28)

فندق شبرد والاحداث التاريخية والثقافية والسياسية

أدى افتتاح قناة السويس في سنة 1869 إلى زيادة هائلة في الحركة السياحية عبر العصور، ومن المؤكد أن أكبر مركز لالتقاء الخطوط الجوية بين أوروبا والشرق سوف يقام في مصر. فكان عام 1869 نقطة تحول مهمة في تاريخ هذا الفندق، ففي هذا العام نزل به العديد من الشخصيات العالمية التي جاءت لمصر لحضور حفل افتتاح قناة السويس بدعوة من الخديوي إسماعيل. وكان على رأس الزوار الملكة الفرنسية «أوجيني» التي استقبلها الخديوي إسماعيل في فندق «شبرد» وأقام لها حفلا أسطوريا به، وهو ما جعله قبلة مشاهير العالم من الذين زاروا مصر.(29)

مع قدوم فصل الصيف من عام 1882 أقفل شبرد أبوابه كعادته كل عام لانعدام أو قلة عدد السياح وبينما أعمال الصيانه تتم فى شهر يوليه ، جاءت الأنباء من الإسكندرية بأن الاسطول البريطانى يضرب المدينه بعنف فى اليوم الحادى عشر . واحترقت الاسكندرية وتم احتلالها يوم 15 يوليه 1882 وزحفت القوات الغازية إلى القاهرة ودخلتها يوم 15 سبتمبر(30) وكأنما أراد القدر حين يفتتح شبرد موسمه الشتوى أن يكون الإحتلال البريطانى البغيض قد وطد أقدامه بمصر –ولمده طويلة –وأن تشهد غرف وأروقة وشرفة شبرد وقاعاته جنود الاحتلال لأول مره منذ إنشائه .

كان شبرد مرآة لعصره ومن معالم عصره هذا الكم من الأدب والفن والشعر ففي مارس 1908 وبفندق شبرد أنشد شاعر النيل حافظ إبراهيم (1872-1932) قصيدة بعنوان سورية ومصر

لمصر أم ربوع الشام تنتسب .....هنا العلا وهناك المجد والحسب

ركنان للشرق لازالت ربوعهما .....قلب الهلال عليهما خافق يجب(31)

وعلي مدي قرن من الزمان أصبح شبرد مسرحا تتردد بين جنباته الخطب السياسية والندوات الشعرية وكان لايمر أسبوع إلا وتطالعنا الجرائد بأخبار هذة الاجتماعات التي تحض علي الجهاد وطلب الاستقلال والتغني بالعروبة وكانت تلك الأمسيات تضم كل زعماء الأمة السياسيين ونجوم الأدب والشعر من مصر والأقطار العربية الأخري

قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة كانت مصر تعج بالزوار الألمان وقد نزل في شبرد وفد منهم مؤلف من حوالي 300 سائح ألماني وكان مدير شبرد في هذة الأثناء ألماني الجنسية ... وكانت الأوبرا قد دعت فرقة كان المغني الأساسي فيها يغني ألحان الموسيقار فاجنر ...وفجأة جاءت الأنباء بقيام الحرب في أوربا وبدأ إنحسار هذا المد السياحي الألماني علي شبرد وتغيرت اللغة في أروقة وشرفة الفندق من الألمانية إلى الإنجليزية وحل ضباط الحلفاء محل السياح بشبرد (33)

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 أقام فندق شبرد حفلا كبيرا تلألأت فيه الأنوار وعزفت الموسيقي حتي الصباح

وأثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) عاش شبرد هذة الحرب ولكن بطريقة أخري. فمع هبوب رياح هذة الحرب بدأ النشاط يدب في القاهرة وشبرد وبدأ ظهور العسكريين في قاعات وشرفة الفندق وحينما تهددت القاهرة بدخول قوات المحور تحت قيادة الفيلد مارشال أورين روميل نصب الإنجليز المدافع المضادة للطائرات بحديقة الازبكية والتي بدأت تعمل ليلا فيهتز الفندق وكان شارلز مولر مديرا للفندق في هذة الأثناء ...وبعد هزيمة روميل وعودته إلي ألمانيا علق أحد النزلاء قائلا " إن روميل سيء الحظ فعلا لأنه لم تتح له فرصة الإقامة في شبرد "(34)

وكان شبرد مسرحا لبعض عمليات التجسس والتجسس المضاد طيلة سنوات الحرب فقد شوهدت الراقصة المعروفة حكمت فهمي مع الجاسوس الألماني جون هانز إبلر وكان اسمه الحركي "حسين جعفر " وتناولا الطعام بشبرد عدة مرات وكان هانز صديقا للضابط أنور السادات الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية (تم سجن حكمت فهمي نتيجة علاقاتها بالألمان)

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفي 12إبريل عام 1946 تحديدا كانت هناك مائدة بشبرد جلس إليها كل من مدير الوكالة الصهيونية بفلسطين "شرتوك " والخبير الاقتصادي للوكالة اليهودية" هورفيتش" وثالثهما ضابط الاتصال بين الإرهابيين والوكالة ، وكان شبرد مسرحا لكثير من هذة الاجتماعات التي كانت تخطط وتتامر لتنفيذ وتحقيق أحلام الصهيونية العالمية في فلسطين وكان الفندق يموج بالفتيات اليهوديات ممن خدمن الصهيونية العالمية بعد الحرب (35)

في 18 إبريل عام 1948 كتبت مجلة المصري أفندي تحت العنوان (فضائح فضائح فضائح)تقول شبرد الكونتننتال وميناهاوس ثلاثة فنادق وثلاث فضائح مجسمة في الشرق الأوسط . والويل للجامعة العربية والنهضة الشرقية . ثلاثة اوكار للجاسوسية تدار برؤوس أموال إنجليزية وموظفين أجانب والمصرى في داخلها غريب ثم أرادت أن تغطي موقفها أمام الرأى العام المصرى فاختارت حسب هواها بعض الشخصيات المصرية لعضوية مجلس إدارتها والويل لأمة رجالها كانوا ستاراً للإجرام الأجنبى.

فتيات ونساء غانيات كلهن جئن من فلسطين بطريقة لا يعلمها إلا هن والوكالة اليهوية... والشيطان نفسه وأنت ترى هذه النماذج في كل مكان فى شبرد فى الكونتننتال وفى ميناهاوس إن هؤلاء الغانيات لسن إلا حلقة الاتصال بين الجدران والآذان التى تتلصص خلف الجدران .. ففى مكان ما فى القاهرة مكان سيظل سراً يحف به الغموض، مالم تبدده أنوار إدارة الأمن العام توجد به القيادة الكبرى للصهيونية ، أو المركز العام للدسائس والتجسس والكيد والمؤامرات تصدر الأوامر للغانيات الصهيونيات وتحشد فى شبرد والكونتننتال وميناهاوس وتبدأ أعمال التجسس ثم...ثم ماذا.. الله أعلم ثم ماذا... الله يعلم أن قافلة الجاسوسية تسير تحت إشراف جدران تلك الفنادق التي يمكن أن يقال أن هذه الفنادق قد أصبحت من البؤر التى تسير فيها الصهيونية والشيوعية جنباً إلي جنب. (36)

فندق شبرد وإلغاء معاهدة 1936

فى نفس العام الذى ألغى فيه مصطفى النحاس معاهدة 1936.. عام 1951 اتخذ محمد مصدق، رئيس وزراء إيران وصاحب الأغلبية الشعبية فى إيران، قراراً خطيراً لا يقل وربما يفوق قرار إلغاء المعاهدة.. قرر تأميم «عبدان».. أكبر مجمع آبار البترول فى إيران..

وكانت أيضاً ملك «صاحبة الامتياز» إنجلترا أيضاً.. وهكذا تلقت إنجلترا صفعتين قويتين فى عام واحد.. كان هذا عام 1951.. قرر مصطفى النحاس دعوة «مصدق» لزيارة مصر.. وكانت زيارة تاريخية.. لم تتكرر قط، كانت زيارة أضخم كثيراً من زيارة نيكسون فى عهد السادات.. اقتحمت الجماهير المطار القديم واحتلوه.. واضطر المطار للاستنجاد بالشرطة لإخلاء مهبط الطائرة بأى شكل وعمل كردون للمحافظة على خلو المهبط والممر بين سلم الطائرة واستراحة المطار!!

كانت الجماهير تملأ القاهرة كلها.. خاصة شارع إبراهيم باشا «الجمهورية الآن».. حيث فندق شبرد القديم علمت الجماهير بأنه سينزل فى هذا الفندق فتدافعت لتحية مصدق وامتلأ شارع إبراهيم باشا من جامع الكخيا إلى ميدان المحطة بلا أية مبالغة!! حكاية لم تحدث من قبل ولا من بعد..

وقف الزعيمان فى شرفة شبرد الواسعة وخلفهما كل الوزراء وكبار رجال الدولة.. وبكى مصدق حينما لم يستطع أن يلقى خطابه بالعربية!! وأخذ يلوح بذراعيه لتحية الجماهير!!

كانت ثلاثة أيام احتفل خلالها الشعب المصرى بمصدق أكثر من الحكومة.. فقد كانت الجماهير تتوافد على الفندق بمظاهرات جاءت من الإسكندرية والأقاليم.. حتى أصبح خروج مصدق من الفندق للأمور الضرورية فقط حينما وقع اسمه فى دفتر تشريفات سراى عابدين أو مائدة النحاس فى منزله مثلاً.(37)

وكما كانت هذه البداية الرائعة المبهجة لكلا البلدين والزعيمين وهزيمة للاستعمار والاستغلال معاً.. كانت فى وقت واحد.. كانت النهاية المؤسفة المبكية لكلا البلدين أيضاً فى وقت واحد!!

كما حرقت القاهرة يوم 26 يناير 1952 وكان أول ما حرق فندق شبرد، وترتب على حريق القاهرة إقالة مصطفى النحاس وإخماد الجهاد المسلح ضد الإنجليز فى القنال؛ مما يؤكد أنهم مراء الحريق .

فى نفس العام.. بعد أسابيع قليلة تمت إقالة محمد مصدق.. كان الشاه يخشى من الإقالة نظراً لشعبية مصدق الطاغية.. ولكن الإنجليز - أيضاً دون أن يظهروا فى الصورة مثل مصر تماماً - قاموا بتزوير بعض أوراق التصرفات المادية خلال التأميم للشك فى ذمة الحكومة الإيرانية فتمت إقالتها وإلغاء التأميم...

وتعرض الفندق لحريقين هائلين كان أولهما بعد سنوات من إنشائه، ولكن أعيد بناؤه وقتها من جديد في نفس المكان ....

وفى يوم السبت الأسود 26 يناير 1952 شب حريق القاهرة الذي دمر العديد من المباني والمحال المهمة في وسط القاهرة وكان من بينها فندق شبرد، حيث أتى الحريق على المبنى تماما تاركاً إياه جثة هامدة ليصبح أثرا من بعد عين .

وعبرت الكاتبة البريطانية إيفيلين وو عن مشاعرها قائلة :

القاهرة لن تكون القاهرة بدون فندق شبرد ولابد أن ينهض ثانية كطائر العنقاء في الأسطورة المصرية القديمة الذي ما إن يحترق حتي يخلق ثانية في مكان آخر أكثر بهاء وجمالاً

****

وقد ظلت أرض فندق شبرد الشاسعة فضاء منذ حرقه في هذا التاريخ . وفي 1965 اقتطع من هذه الأرض الشاسعة طرفها الجنوبي عند مدخل شارع الألفي وهو يمثل حوالي خمس مساحتها ، حيث أنشيء به محطة بنزين التعاون . وظلت معظم الأرض الفضاء شاغرة لسنوات طويلة حتي 1998 ، حينما اشترى البنك المركزي المصري حوالي النصف الشمالى من مساحتها ، وبدأ في بناء مقرجديد له ، ثم انتقل إليه في 2005 . وفي 2000 اشتري البنك العربي حوالي خمس مساحتها ، وبدأ في بناء مقر جديد له ملاصق لمحطة بنزين التعاون.

9 – تبقي من هذه السراي القديمة امتدادها الجنوبي الذي عرف بسراي الأزبكية أو سراي كامل باشا (زوج زينب هانم ابنة محمد علي باشا) ، وفيما يلي ما تعاقب عليها من تاريخ عمراني:

(أ) أقامت فيها نظارة خارجية في الفترة من 1869/12/30 إلي 1876.

(ب) شغل ديوان الأوقاف قاعة منها قبل أن تتسع أعماله.

(ج) هدمت في أواخر القرن 19 ، ثم بني مكانها عقارات سكنية .

(د) في أوائل القرن العشرين آلت هذه العقارات إلي السيدة/ قوت القلوب الدمرداشية.

(ه) احرقت معظم المحلات التجارية أسفل هذه العقارات ، وذلك ضمن حرائق مدينة القاهرة في 26 يناير 1952. كما طالت نيرانها الطابق الأول من هذه العقارات ، مما أخل بهذه العقارات.

(و) هدمت هذه العقارات ، وقامت صاحبتها السيدة /قوت القلوب الدمرداشية بتمويل بناء العقارات الحالية التي لا تزال تحمل اسمها ، وتمتد من مدخل شارع فؤاد إلي ممر حليم.

(ي) أما المسافة من ممر حليم إلي شارع الألفي ، فقد بناها مالكها الجديد – آنذاك- يوسف الطويل عمارة ضخمة ، حيث تم بناؤها في أغسطس 1957.

أما علي الجانب الآخر المواجه لفندق شبرد بشارع كامل ، فقد كانت توجد حديقة الأزبكية بمساحتها الأصلية ، حيث كانت تمتد شمالاً حتي شارع وجه البركة. ولم تبن بيوت في هذا الجزء إلا في 1870 ، وكان ذلك أول اقتطاع من حديقة الأزبكية لأغراض المباني . وكان من أوائل المباني التي اقيمت به هو الكنيسة الإنجيلية للأمريكان ، التي احتفل بتأسيسها في 1875/11/26، والموجودة للآن في شارع المليجي.

ثم تلاها في 1913 بناء فندق باريس Hotel de Paris عند ناصية ميدان قنطرة الدكة مع شارع وجه البركة (حالياً: شارع نجيب الريحاني) . وقد تغير اسمه بعد ذلك نظراً لتغير أصحابه ، ففي 1925 قام صاحبه ببيعه أو تأجيره إلي شخص آخر سماه فندق لونا بارك، وهو لا يزال موجوداً حتي اليوم، ويحمل رقم 65 شارع الجمهورية.(3)

شبرد الجديد

استمر التخطيط والإعداد لفندق شبرد الجديد نحو عامين في موقعه الحالي علي النيل بجوار فندق سميراميس وروعي أن يحتوي على كل ثراء ماضيه العريق ، وتكلف المبني الجديد أكثر من مليون جنيه و فى يوليو 1957 تم افتتاح الفندق ، وبهذه المناسبة أصدرت هيئة البريد طابعاً تذكارياً تخليدا لهذه المناسبة، وقد تولت شركة «الفنادق المصرية» نقل مبنى الفندق إلى أكثر أحياء مصر رقيا في ذلك الوقت وهو حي «جاردن سيتي» ، حيث اختارت الضفة الشرقية لنيل القاهرة بجوار فندق سميراميس، كموقع للفندق وقامت بتشييده من جديد.

وفي عام 1957، تم افتتاح المبنى الجديد للفندق في الحي الذي يعد اليوم حي السفارات بالقرب من السفارات الأمريكية والبريطانية والإيطالية وجُدِّد في أواخر ثمانينيات القرن الماضي. وهو اليوم يتكون من 02 غرفة علاوة على العديد من القاعات المختلفة.

الصور والاشكال

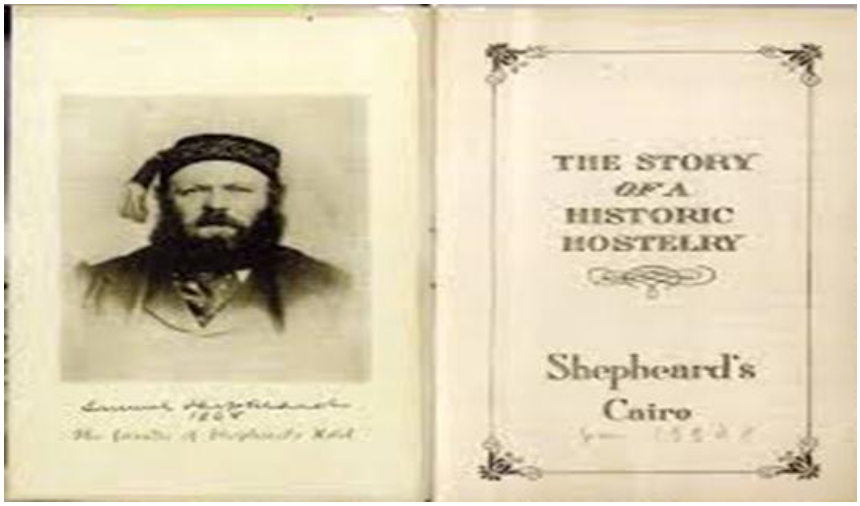

صور لمؤسس فندق شبرد(صموئيل شبرد)

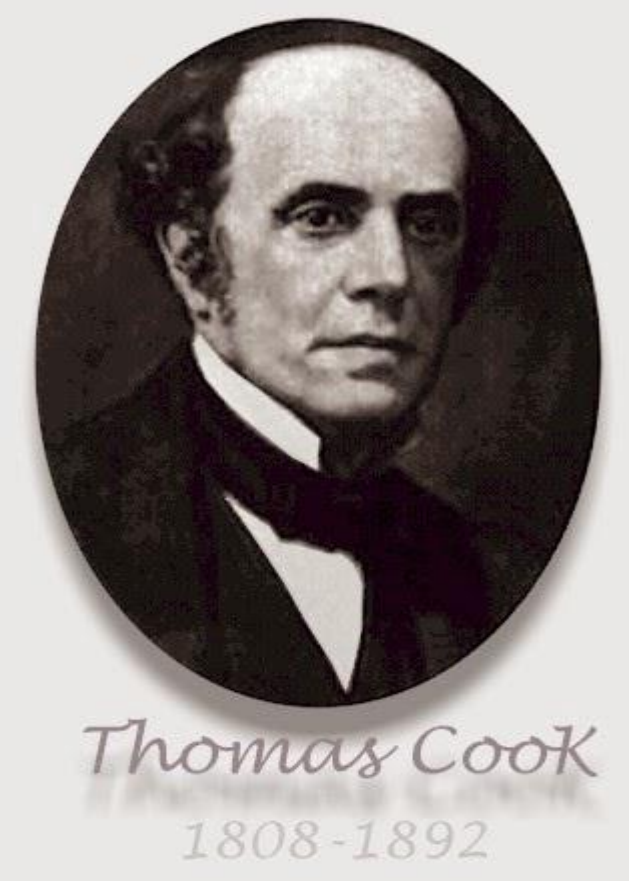

في 1869، نظم جميس كوك رحلة لعشرة أشخاص إلى مصر لحضور افتتاح قناة السويس وبعدها أصبحت مصر جزءا رئيسيا في برنامج كوك للرحلات بل وأصبحت هي الرحلة الأكثر ربحا لشركته. لم يقتصر حب مصر على كوك بل أيضا أحبها ابنه جون ماسون وأخذ على عاتقه تنمية بيزنس العائلة فيها. ونجحت شركة كوك وابنه في زيادة أعداد السياح من 500 في 1873 إلى 11 ألف في شتاء 1889-1890.

صور لفندق شبرد القديم

123 CAIRO. - Shepheard's Hotel. - LL

SHEPHEARD'S HOTEL
LIFE

مدخل فندق شبرد وتراس الفندق

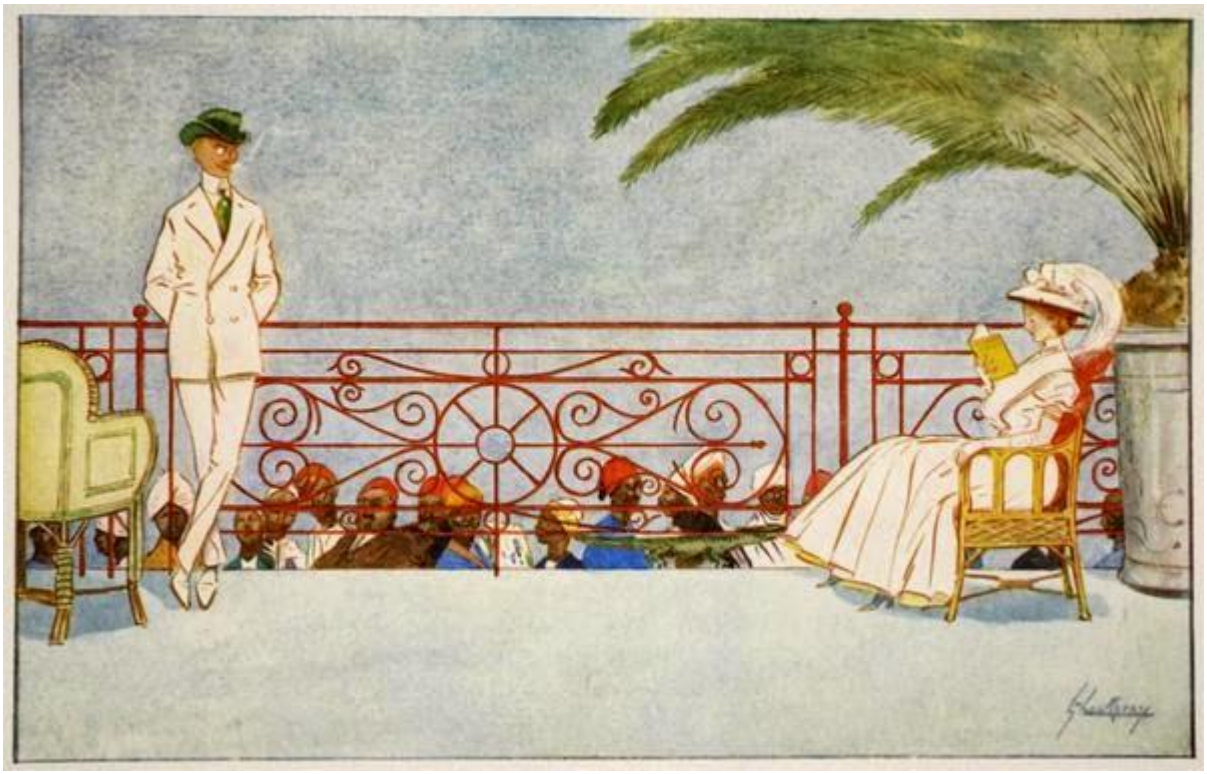

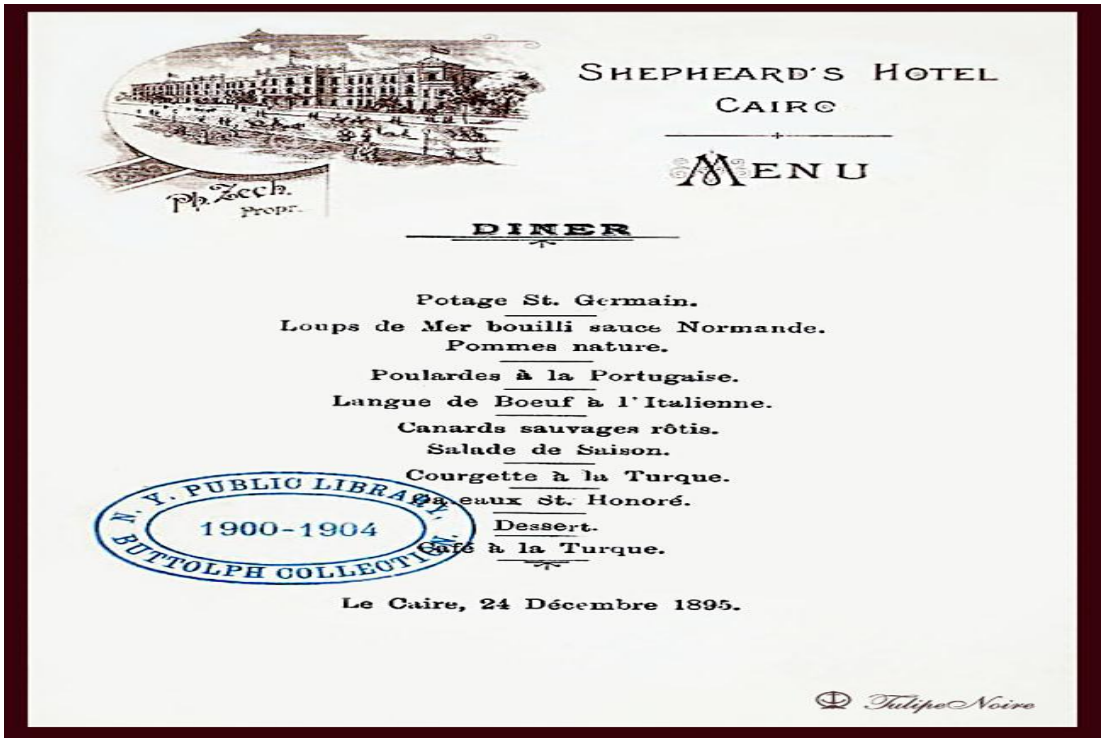

SHEPHEARD'S HOTEL
CAIRO

MENU

DINER

Potage St. Germain.
Loups de Mer bouilli sauce Normande.
Pommes nature.
Poulardes à la Portugaise.
Langue de Boeuf à l'Italienne.
Canards sauvages rôtis.
Salade de Saison.
Courgette à la Turque.
Gâteaux St. Honoré.
Dessert.
Café à la Turque.

Le Caire, 24 Décembre 1895.

Tulipe Noire

N. Y. PUBLIC LIBRARY
1900-1904
BUTTOLPH COLLECTION

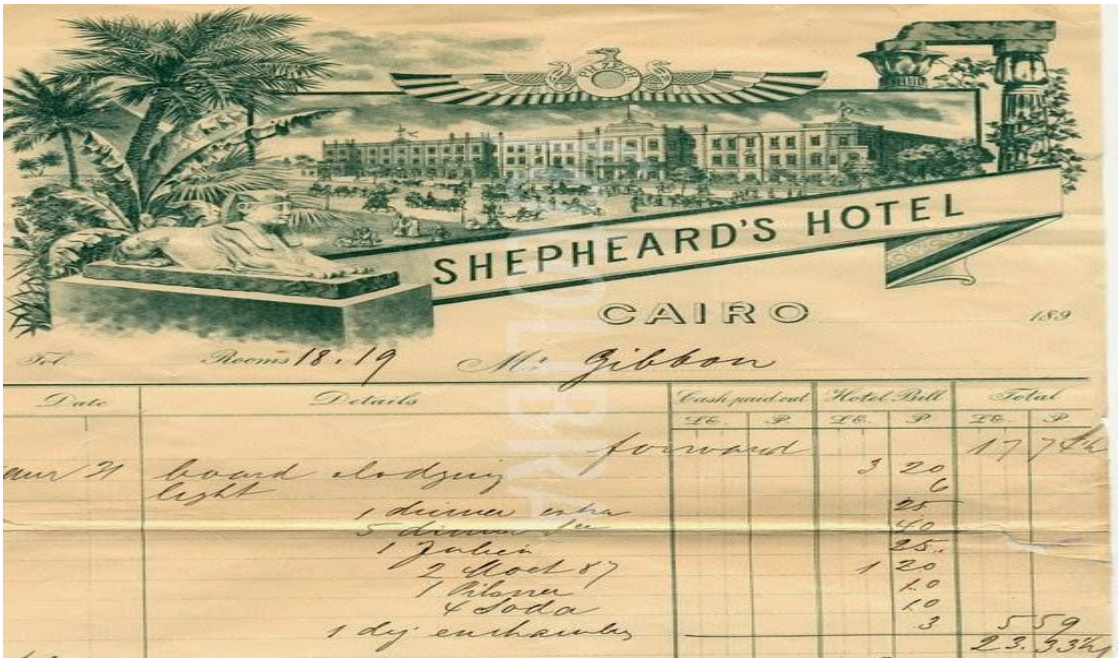

SHEPHEARD'S HOTEL
CAIRO

Tel. Rooms 18.19 Mr Gibson

Date	Details	Cash paid out £	Cash paid out P	Hotel Bill £	Hotel Bill P	Total £	Total P
	forward			3	20	17	74
aur 21	board lodging				20		
	1 dinner extra				25		
	3 dinners				40		
	1 Julep				25		
	2 Stout			1	20		
	1 Vichy				10		
	4 Soda				10		
	1 dej. enfants				3	5	59
						23	33½

٨ صفحات

١٥ مليما

الأهرام

مأساة القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢

تدمير فندق شبرد وبنك باركليز وصفوة المتاجر الكبرى ومعظم دور السينما

الحريق يندلع فى ٧١ مؤسسة عامة مصرية وأجنبية ويلتهم بعض موظفيها وتزلائها

حريق القاهرة وحرق فندق شبرد

فندق شبرد الجديد

طابع بريد بمناسبة الأفتتاح

الهوامش

(1)كريستوفر هيرولد ، بونابرت في مصر ، ترجمة فؤاد اندراوس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 ، ص 112

(2) عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية ، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2000 ، ص 160 وما بعدها

- (3)

Andrew HumphreysK- Grand Hotels of Egypt In the Golden Age of Travel American -University in Cairo Press 2011-p48

وراجع أيضا فتحي حافظ الحديدي ،التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتي القرن الحادي والعشرين ،الدار المصرية اللبنانية ،2014 ،ص160 وما بعدها

(4) شريف سيد عفت ، تاريخ أقل قبحا ، دار المركز المصري العربي ، 2005 ،ص 25 وما بعدها أنظر أيضا **محمد جمال ، مسافر إلي مصر ، مكتبة مدبولي 1992 ص 87**

(5) سوزان عابد ، فندق شبرد .. فندق شهد أحداث قرن، مجلة ذاكرة مصر المعاصرة، 26 يونية 2011- فندق شبرد.. ذاكرة التاريخ المصري وشاهد على العصر- جريدة الشرق الاوسط 25 يونية 2008

(6)

Sir John Gardner Wilkinson - A Handbook for Travellers in Egypt (London: John Murray, (1858-p25

(7)

Sattin, Anthony. Lifting the Veil: Two Centuries of Travellers, Traders and Tourists in : Egypt. Tauris Parke Paperbacks. ISBN 9780857719966. Retrieved 21 November 2016- p37

(8) فتحي الحديدي، التطور العمراني لمدينة القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2009 ص 28

(9) سوزان عابد ، فندق شبرد .. فندق شهد أحداث قرن، مجلة ذاكرة مصر المعاصرة، 26 يونية 2011-

(10) شريف سيد عفت ، مرجع السابق ، ص185

Sir John Gardner Wilkinson - A Handbook for Travellers in Egypt (London: John Murray, -1858-p105

(11)

http://www.shepheard-hotel.com/

(Michael Bird - Samuel Shepheard of Cairo: A Portrait (London: Michael Joseph, 1957)p96

The Egyptian State tourist Administration & The Tourist Develop- ment

Association of Egypt

(12) شريف سيد عفت ، مرجع سابق ،288

(13)جريدة الاهرام ، أول مارس عام 1889

(14)

Michael Bird - Samuel Shepheard of Cairo: A Portrait (London: Michael Joseph, 1957-p23 ^

Nina Nelson - Helnan Shepheard Hotel Cairo-Egypt (Cairo: Al Ahram 1992 (15)

(16)شريف سيد عفت ، مرجع سابق ، ص 180

(17) نفس المرجع ،ص 181

Nina Nelson - Helnan Shepheard Hotel Cairo-Egypt (Cairo: Al Ahram, 1992(18)

(19) جريدة الاهرام 15 مايو 1928

(20) جريدة الاهرام23 مايو 1928

(21) جريدة الاهرام28 ديسمبر 1928

(22) 15جريدة الاهرام ديسمبر 1932

(23) مجلة الشعلة 25 ديسمبر 1939

(24) شريف سيد عفت ، مرجع سابق ، ص126

(25) جريدة الاهرام 16مارس 1903

(26) جريدة الشرق ، 3 مارس عام 1905

(27) نورهان مصطفي ، الازبكيه من الميلاد الى الاطلال http://lite.almasryalyoum.com /

وانظر ايضا ،عباس الطرابيلي، في كتابِه «شوارع لها تاريخ»، وكتاب وصف مصر، ومخطوطات المقريزي التاريخيّة:

(28) الياس الايوبي ،تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل (1863-1879) المجلد الاول ،مكتبة مدبولي ، 1996 ص 201

(29)عبد الله محمود ، نفقات وتفاصيل الحفل الأسطورى لقناة السويس القديمة 1869.جريدة اليوم السابع 6 أغسطس 2015 http://www.youm7.com

(30) عبد الرحمن الرافعي ، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي لمصر ،دار المعارف ،1983 ، ص 275 وما بعدها

(31) جريدة الاهرام ،13مارس 1908

(32) نوريهان سيف الدين ،قرن على رحيل فتحي زغلول.. "جلاد دنشواي" شقيق "زعيم الأمة" - /http://www.masrawy.com

(33) لمزيد من المعلومات عن الحرب راجع :،لطيفة سالم ،مصر في الحرب العالمية الأولى" الصادر عن دار "الشروق" عام 2009

(34)لمزيد من المعلومات عن الحرب الثانية راجع :محمد جمال الدين المسدي ،مصر والحرب العالمية الثانية-مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - مؤسسة الأهرام-- وايضا علي عبد اللطيف ،آثار الحرب العالمية الثانية على الشعب المصرى/http://www.ahewar.org

(35) جريدة الاهرام ،13 ابريل 1946

(36) مجلة المصري أفندي 18 ابريل عام 1948

(37) جريدة الاهرام ،19 اغسطس 1951

محمد مصدق (16 يونيو 1882 - 5 مارس 1967)، رئيس وزراء إيران السابق ، انتخب مرتين سنة 1951 و1953 إلا أن مخابرات الأمريكية السي آي ايه والبريطانية MI6 خلعته في عملية مشتركة سميت بعملية أجاكس كان مصدق محام ومؤلف وبرلماني بارز قبل أن يصبح رئيسا لوزراء إيران في 1951. بدأ حياته السياسية عام 1906 حينما أصبح نائبا ببرلمان إيران ، ثم أصبح وزيرا عام 1917، وفي عام 1944 أسس حزب الجبهة الوطنية وأصبح رئيسا له ، وفي عام 1950 تم اختياره كرئيس للوزراء. قد أدخلت إدارته إصلاحات اجتماعية وسياسية واسعة مثل الضمان الاجتماعي وتنظيم الإيجارات واستصلاح الأراضي ولكن يبقى تأميم صناعة النفط الإيرانية هي النقطة الأبرز في سياسة حكومته حيث كان البريطانيون يسيطرون عليها منذ 1913 من خلال شركة النفط الأنجلو-إيرانية (APOC / AIOC) (سميت لاحقا باسم شركة النفط البريطانية أو بي بي)

تسببت قراراته في تأميم شركات النفط في أزاحته في انقلاب عليه يوم 19 أغسطس 1953 بعد إجراء استفتاء مزور لحل البرلمان (ويعرف بالفارسية بانقلاب 28 مرداد 1332] حسب التقويم الإيراني فقد طلبت المخابرات البريطانية مساعدة السي آي إيه في تنفيذ الإنقلاب واختيار الجنرال فضل الله زاهدي ليخلف مصدق. فأسقطت الحكومة وسجن مصدق ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته سنة 1967.

(38) فتحي حافظ الحديدي ،التطور العمراني لشوارع مدينة القاهرة من البدايات حتي القرن الحادي والعشرين ،الدار المصرية اللبنانية ،2014 ،ص162